الثورة
الجمعة 11 ذو القعدة 1433هـ 28 سبتمبر 2012م العدد (17482)

الهيكلة وفقاً لمفاهيم دولية - اقليمية - وطنية

اسكندر المريسي

● مما لا جدال فيه أن أي قوة عسكرية بحرية أو برية أو جوية في كل دول العالم من الطبيعي أن تعاني من جملة سلبيات مختلفة ودائماً ما تعترف بها قيادة الجيوش العسكرية ولا ننكر حقيقة ذلك سيما الجيشين الأمريكي والروسي فإن كلاهما يواجهان مشكلات داخلية مختلفة على صعيد قواتهما العسكرية وكذلك بالنسبة للقوات المسلحة التابعة للجيوش العربية.

فإنها تواجه أيضاً اختلالات متعددة وما هو طبيعي أيضاً أن تشهد بالمقابل من ذلك عملية إصلاحات مستمرة لما من شأنه الارتقاء بمستوى أداء تلك القوات ويترافق ذلك مع تقييم أداء عملها بصفة عامة، حيث تحافظ على الجوانب الايجابية فيها وتسعى لتطويرها مع تحاشي ما يعتريها من إخفاقات تحرص على تجاوزها كما تحرص أيضاً على عدم تكرارها.

لذلك تختلف مشكلة الجيوش من دولة إلى أخرى، لكنها بالتأكيد تبقى مشكلة قائمة تعاني منها معظم بلدان العالم الثالث وكذلك الأقطار العربية، ومما لا شك فيه أن القوات المسلحة اليمنية ليست استثناءً، فهي تعاني من إشكاليات مختلفة وتواجه تحديات لم تعد خافية على أحد، ولا نقول بأنها تعاني من سلبيات لا يمكن حصرها لأن بذلك مباعدة غير عقلانية لا مقاربة موضوعية لإيجاد الحلول والمعالجات الممكنة.

ولعل من جملة السلبيات التي تعاني منها المؤسسة العسكرية اليمنية ضعف الولاء الوطني جراء هيمنة الولاءات الضيقة وبعد البناء العسكري في مراحل متعددة عن الجانب المؤسسي، وقد أدى ذلك إلى اختلالات ظاهرة كان أبرزها ما طرأ على السطح من انقساماتٍ حصلت داخل صفوف أبناء القوات المسلحة اليمنية، عوضاً عما كان يعانيه الجيش سابقاً، وما زالت تلك المعاناة قائمة حتى اللحظة الراهنة من خلال الجمود والرتابة الموجودة في التشريعات العسكرية واعتماد آليات تقليدية عفا عنها الزمن على نحو الاعتماد على بعض الكوادر الأجنبية خاصة في مجال التأهيل والتدريب وذلك لبعض وحدات الجيش.

برغم وجود كفاءات وطنية كان يفترض الاعتماد عليها في التدريب والتأهيل، فضلا كما أشرنا عن ضعف المعايير الوطنية وما يقابل ذلك من تدني نظام الأجور والمرتبات بالنسبة لمنتسبي أبناء القوات المسلحة برغم ارتفاع حجم الإنفاق العسكري، ناهيك عن البناء العشوائي لتلك القوات وضعف آلية التحديث والمواكبة للمتغيرات.

لكن ما ينبغي التنوية له أن هناك جوانب إيجابية وإشكاليات يمكن تجاوزها وما هو متفق عليه لمسألة طبيعية أن يكون لليمن قوات مسلحة فاعلة وأن يتم إنهاء السلبيات الموجودة، وأي قوى لا ترغب في أن يكون للوطن جيش قوي فإن تلك القوى أكانت محلية أو خارجية تصنف في خانة أعداء اليمن، لأن أهميتها أي اليمن التاريخية والجغرافية جعلت لها أعداء طبيعيين بقدر تلك الأهمية خاصة ولا يوجد دولة مهمة في الكون إلا ولها أعداء كمسألة طبيعية.

ومن يعتقد بأن ليس لليمن أعداء فإنه بالتأكيد ليس واهم فحسب إنما عليه أن يقرأ التاريخ ويراجع الجغرافيا، بيد أن ما يهمنا على وجه التحديد عندما نطرح على بساط البحث والمناقشة مثلاً استفساراً مفاده ما معنى مصطلح الهيكلة لغوياً خاصة في ظل الترديد الجاري لذلك سيما والمعروف للجميع أن مصطلح هيكلة أي إصلاح الشيء من خلال إجراء التحسينات اللازمة عليه وينطبق ذلك على النحاس أو الذهب أو الفضة.. إلخ.. أي أننا بصدد إجراء هيكلة تشمل معدات وآلات وأسلحة توجب الصيانة والتحديث والتجديد وما شاكل ذلك من عتاد.

بيد أن ما لا يجوز منطقياً وعقلياً القول بهيكلة الجنود لأنهم بشر يحتاجون لإعادة النظر في مفاهيم التربية العسكرية وذلك وفقاً لأسس ومعايير وطنية، لذلك ينبغي تصحيح مسار مفهوم الهيكلة كأن نقول انطلاقاً من حقيقة مفادها إعادة بناء القوات المسلحة اليمنية وفقاً لتلك الأسس الوطنية، لأنها كما أوضحنا تعني عتاداً يوجب إصلاحه وتطويره وتحديثه كما تعني أيضاً أفراداً يوجب تأهيلهم بما يتناسب وحجم ومكانة اليمن الكبير.

غير أن الجاري بالوسطين الإعلامي والسياسي يبدو إزاء الهيكلة المراد تنفيذها بالقوات المسلحة اليمنية خلافاً لما سبق وأن أشرنا إليه على اعتبار أنها تحديث لا تعني إلا خصخصة للقوات المسلحة اليمنية، وذلك على المستويين العسكري والبشري، ومعنى تلك الخصخصة بالواضح تخفيض شامل لمعظم وحدات الجيش اليمني، يأتي ذلك تحت دواعي ومبررات مختلفة تبدو في الظاهر صحيحة ومنها ارتفاع نسبة الإنفاق العسكري يعيق نمو الموازنة العامة للدولة ويشكل لها إرباكاً غير مدروس، وما ذلك إلا حق يراد به باطل.

لأن معالجةٍ مثل ذلك الإشكال المترتب على الإنفاق يجب أن يكون منظماً لاعشوائياً، بمعنى تأطيره ضمن استثمار مستقل في القوات المسلحة على أن يكون ذلك تحت إشراف الموازنة العامة للدولة.

لاشك بأن هناك ثلاثة مفاهيم متداخلة مع بعضها البعض ومتناقضة على ما يبدو في آن واحد، فهناك المفهوم الدولي الذي يسعى لهيكلة الجيش اليمني وفقاً لاستراتيجية محددة مفادها أن تكون لليمن قوات رمزية وأن لا يجب أن يكون لليمن بناء عسكري متكامل وشامل. بالتأكيد ذلك مفهوم دولي يتعاطى مع الهيكلة وفقاً لمصالح معينة، وهناك المفهوم الاقليمي الذي لا يختلف عن المفهوم الأول فلا يرى في الهيكلة إلا يمن بجيش عند مستوى الدفاع عن الوطن، ثم المفهوم الوطني لإعادة بناء القوات المسلحة ما يزال حتى اللحظة يتراوح بين المفهومين الإقليمي والدولي دونما وعي أو إدراك بأن بناء القوات المسلحة اليمنية لا يمكن أن يتحقق إلا بجهود وطنية مخلصة بعيداً عن المفهومين الإقليمي والدولي.

ولماذا لا نقول الحق عن الحكومة؟!

أحمد عبدربه علوي

تدشين قدرة الأستاذ محمد سالم باسندوة رئيس الوزراء على احتمال حملات النقد الموجعة ومهاجمته في بعض من صحفنا المحلية بقضايا غير مبررة ولا صادقة بعيدا عن الصدق واللا مسئولية نراها تطال شخصه فلم يحظ أي رئيس وزراء يمني في تاريخنا القديم والحديث بما حظي به الأخ الأستاذ باسندوة من نقد لسياساته وقراراته ومصداقية بياناته التي يطرحها على الرأي العام والتي يرى البعض من أعداء النجاح أنها مضروبة مع أن هذا الرجل النظيف النزيه الحكيم في نظرنا جميعا ما عدا قلة قليلة من أعداء النجاح الذين فقدوا مصالحهم أفضل وصاحب خبرة وتجربة ودراية في هذا المجال أحسن من بعض رؤساء الحكومات الذين شغلوا هذا المنصب في السابق، الغريب حقا أن رئيس الحكومة الحالي يعجبك بدرايته الواسعة وثقافته وصراحته ووضوحه وضوح الشمس في الكثير من القضايا المستعصية أثناء معالجته لها لا يتراجع أبدا عن إصراره على التصريح بأن كل شيء تمام التمام وأن أداء الحكومة أداء ممتاز رغم المشاكل المتراكمة الموروثة والتحديات والصعوبات التي تواجه الحكومة في الفترة الراهنة ورغم نوبات الارتباك والاختلالات الأمنية والكساد التي تواجه الاقتصاد اليمني أن حملات النقد والقرح غير المسئولة لا تخدم المصلحة العليا للوطن كما أطمئن كتاب الصحف الصفراء أن هذا الرجل لا يعير ولا يهتم بالكلام الخارج عن الحقيقة ولا يعيره اهتماما لأنه واثق من نفسه لا أجامل ولا أبالغ إذا قلت أن ما تعانيه الحكومة الحالية من قضايا ومشاكل وتحديات هو تحصيل حاصل قضايا موروثة موجودة من قبل أن تأتي حكومة الوفاق الجديدة برئاسة هذا الرجل المجرب النزيه المناضل محمد سالم باسندوة واستطاعت أن تعالج وتحل الكثير من هذه القضايا الموروثة المزمنة العالقة المعروفة للقاصي والداني وكل ما نطلبه من أعداء النجاح أن يتركوا الأخ رئيس الحكومة في حاله يتفرغ للمهام الموكلة إليه بدون وضع العراقيل أمامه مراعاة لصالح البلاد والعباد وصدقوني أن الكلام الفارغ كلام الترهات لا يقدم ولا يؤخر طالما والسفينة تسير في اتجاهها الصحيح بقيادة ربانها الحكيم الأمين الذي ولا شك سوف يخرجها إلى بر الأمان والاطمئنان.

إن كلام البلبلة والاصطياد في المياه العكرة لا يفيد طالما والنوايا المخلصة الصادقة موجودة لدى قيادتنا السياسية بقيادة المناضل عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية ولذا نقول: فهموا من لا يفهم أن الحكومة ورثة مشاكل ومصائب موروثة منها:

1- جهاز وظيفي للدولة فاسد يعاني من البيروقراطية نظرا لقيادات غير صالحة مترهلة أدركتها الشيخوخة المبكرة نتيجة لتحجر هؤلاء في كرسي المنصب.

2- تضخم الجهاز الإداري للدولة بموظفين عديدين لا حاجة لخدماتهم مجردٍ قوى عمالة فائضة أصبح الفساد بأنواعه مرضاً ملازماً يعاني منه جاءت بهذه الأعداد الكثيرة المحسوبية أقارب أصهار مناطقية قروية إلخ...

الحكومة الجديدة تتعامل بجدية ومسئولية مع كل مخرجات الأجهزة الرقابية والمحاسبية فهي في نظر رئيس الوزراء حكومة حرب على الفساد وحتى تكون الحكومة ناجحة وموفقة في مهام أعمالها يجب على الجميع الوقوف إلى جانبها ونساعدها من أجل تعرية وفضح عتاولة الفساد وتطهير الجهاز الوظيفي للدولة وإصلاح الوظيفة العامة للدولة ونقول هنا يوجد فاسد.

تصوروا بأن المسئول المالي المختص لرئاسة مجلس الوزراء جاء إلى الأخ رئيس الوزراء ليخبره بأن هناك عهدة في حدود عشرة ملايين ريال نثريات خاصة لمكتب رئيس الوزراء شهريا ورفضها رئيس الوزراء في حينه وطلب من ذلك المسئول المالي لرئاسة مجلس الوزراء بإعادتها إلى خزينة الدولة وظل حتى هذه اللحظة يصرف من جيبه الخاص مع أن هذا المبلغ الكبير (العشرة الملايين ريال) كان مقرر نثريات مالية لرؤساء الوزراء السابقين ولأن رئيس الحكومة الحالي باسندوة نظيف اليد نزيه رفض ذلك انطلاقا من أن هذا المبلغ مال الدولة ولا بد أن يصرف في محله الصحيح في المجال التنموي وغيره وغير ذلك من القضايا المماثلة التي عرضت على الأخ رئيس الوزراء ورفضها، دعوا الرجل يعمل قدر استطاعته في إنقاذ ما يمكن إنقاذه وصدقوني من أنه جاد فيما يقوله ونحن نعرف جميعا أن كل هذه القضايا والمشاكل مزمنة موروثة من الحكومات السابقة ولا يمكن أن تجعل من حكومة الوفاق شماعة لهذه الأخطاء والمعاناة التي تكونت وتراكمت عبر السنوات الماضية ونحن كلنا نعرف أن رئيس الوزراء الحالي لا يملك في يده عصا سحرية وثقتنا به وبإخلاصه ونزاهته أنه سوف يعمل قدر استطاعته في حدود إمكانياته وإمكانيات الحكومة وعلينا أن ننتظر لا نستبق الأحداث ولا نكون مستعجلين نعالج قضايا الكوب الفارغ وهناك من يتصور أن ذكر الإيجابيات نفاق وذكر السلبيات شجاعة مع أن ميزان العدل له كفتان وكل إنسان له سلبيات وإيجابيات وكل مؤسسة وكل مشروع وكذلك الحكومة لا سلبيات من آثار مرحلة سابقة لا داعي للحديث عنها الآن وحتى مع وجود سلبيات في أعمال الحكومة الحالية فإن الكفة الأخرى من الميزان فيها إيجابيات وفيها أعمال لصالح البلد ولصالح المواطنين والإنصاف يقتضي أن نحاسب الحكومة بميزان العدل ونضع السلبيات في كفة والإيجابيات في كفة لنرى أيهما أثقل وزنا وأكثر أهمية وللموضوع بقية.

الحديدة.. عاصمة المجاري

د. محمد حسين النظاري

لا تحتاج الحديدة الى قرار جمهوري ليضيف لقب العاصمة لها، فالحال بها ليس كصنعاء العاصمة السياسية، ولا عدن العاصمة الاقتصادية، ولا تعز العاصمة الثقافية، ولا إب العاصمة السياحية، مع أنها بموقعها وتراثها وثرواتها وناسها تستطيع أن تكون مثلهم فرادى أو مجتمعين، لكن ما يحز في النفس أن الألقاب قد استثنت عاصمة الأشاعرة، ولم يعد إلا اللقب الذي لا يكاد يفارقها، عاصمة المجاري، قد يظن القارئ أن الأمر مبالغ فيه، وله الحق في تصور ذلك فهو إن كان خارجها، لا أن يعيش بين مستنقعات المياه القذرة.

إذا أردت أن تسير بين أزقة الحديدة وحواريها، فإما أن تكون على متن سيارة، أو ترتدي أحذية تصل حواشيها الى ركبتيك، ورغم ذلك لن تسلم من الأذى، فالسيارات والموتورات لن يدعك تمر بسلام دون أن يلطخ ثيابك من برك المياه المنتشرة في كل مكان.كان الحال أهون لو ظلت المجاري في الأزقة –رغم وساختها– ولكن المصيبة أن تغزو بيتك، وتجدها وقد شاركتك فراشك، واختلطت بمياه شربك، إن ذلك للأسف ما يحدث في كثيرٍ من حِواري مدينة الحديدة، حتى أصبحت هما مؤرقا للسكان خارج المنزل وداخله.

المتجول في شوارع يخال الأماكن الداخلية فيها جميلة كشواطئها، ومتنزهاتها التي لا يستفيد منها إلا المتنزهون من خارجها، أما السكان فهم في معاناة مستمرة فالكهرباء من جهة والمجاري من جهة أخرى وانقطاع المياه من جهة ثالثة، والى جانب ذلك كله حرارة لا توصف بل تحس لهيبها الأجساد، عاصمة المجاري، لا تحتاج الى حلول ترقيعية، فالشبكة متهالكة، وقد تم تأسيسها عندما كان سكان المدينة لا يساوون ربع سكانها اليوم، وبالتالي فإن الجهود الحقيقية يجب أن تنصب على تأسيس شبكة جديدة، شريطة أن تكون صالحة لحاجيات أضعاف الساكنين حاليا، وإلا فلا فائدة من أي حل ينتهي أمده بعد عام أو عامين، وتعود حليمة لعادتها القديمة.

رصف الأزقة ساهم في تكدس مياه المجاري فقد كان التراب يمتص المياه، أما اليوم فتكاد لا تعبر حارة إلا إذا كنت مجيدا للسباحة، لا أقصد في شواطئ البحر، ولكن في الحوك والدهمية وغليل وحارة اليمن والترك، ولنا أن تصور كم من الأوبئة التي تنتشر في أوساط السكان، وما زاد الحال سوءاً أن التلاميذ يفتتحون العام الدراسي، ولا يصلون مدارسهم إلا وقد علقت الأوساخ القذرة بملابسهم، ومن هنا فإن المجاري تنتقل من الحارات الى الفصول.

الوضع أكثر من مأساوي وننتظر قراراً جمهورياً وأمراً تنفيذياً بتجريد الحديدة من لقب عاصمة المجاري، ولن يكون ذلك إلا إذا تضافرت جهود الحكومة المركزية مع السلطة المحلية، بإيجاد حل طويل المدى عبر إدراج مشروع كبير وحيوي وهام كشبكة الصرف الصحي، وعرضه على الدول المانحة، وفي اعتقادي أن الانسانية والرحمة والشفقة، ستكون كفيلة بقبول هذا المشروع، من أجل إنقاذ حياة سكان مدينة الحديدة من الأمراض القاتلة والتي أصبحت ملازمة لهم والسبب كله في انتشار مياه المجاري في كل حي.

هادي في رحلة الـ 50 عاماً

عمر كويران

بهدوء دون ضجيج شارك الرئيس عبدربه منصور هادي في رحلة الـ ٥٠ عاماً وامتطى ربان السفينة وعلى متنها شعب اليمن في سباق مع الزمن نحو الأفق الأعلى على خط الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر لينجو بشعبه من ويل العقبات في عباب ذلك الموج الصاخب الذي هز أركان الأرض في موقعة الربيع العربي فكان الكابتن المغوار بهذا المسار فاعتبره رعاة المبادرة الخليجية المصنف المتمكن من تسيير حراك المركب من غير أذية تلحق بمن معه في تلك المسيرة، وها هو هادي في مضمار المسؤولية بسياق التيار بحس واقتدار وهو يعلم علم اليقين أن المشوار بحاجة إلى صبر فاعتمد مسالك التأني في هذه الرحلة.

هادي.. تحت سقف مكانته في مقدمة الباخرة يمسك القيادة بقوة الخبرة والامتهان لمعقل موقعه بصلب القاعدة كأساس على ضوئه تمكن من فتح باب الاتجاه والخروج بأمان جعل كل الناس تتحدث عن جدارته بكل أمانة لمرحلة الرحلة الأولى بمنقط خطاها المزمنة بجدول المبادرة المحركة لآلية التنفيذ.. مع أن هادي بطي نشاطه في ما سبق قبل الترحال شاهد عيان لمراحل عديدة ربما يحدثنا عنها في سياق القادم من التاريخ عند إرساء مركب الرحلة على الشاطئ وإحلال حلال المدة التي قصى فيها الشعب معه سلامة الوصول إلى هذا المكان.. وكيف.. لا.. واليمن ينظر إلى هادي بنظرة المستغيث من جمر المعاناة في حجر سكنه بمدى بعيد وهو صابر على مكونه، وإذا كانت الخمسون عاما في سجل اليمن ثورة فمستحق الثورات نعمة الأمن والأمان والاستقرار وحرية الرأي والمساواة والعيش بكرامة ووعد الرئيس هادي بتحديث المجرى في مطرح موقعه الانتقالي للفترة المحددة فلابد أن يعي فخامته أن أعين المجتمع مصوبة نحوه لترى ما في جعبته هذا الرئيس من خيارات تقيه من ويل ما هو فيه حتى وإن كانت النتيجة تصب في خانة مصالح الدول الراعية فلا اعتراض طالما سينتعش الشعب اليمني ويلقى حقوقه فمن حقه أيضا إعطاء الآخر مرتجاه من الرعاية والوقوف مع هذا الشعب في محنته ودعمه له مما منحه إياه لتفعيل نشاطه بما ييسر له المهمة والمهام والسير على قدميه دون الحاجة في ما بعد لمد اليد لمحل ما تملكه بلاده من خيرات أنعم الله بها على اليمن.

لن ينتفع أحد إلا حين يستقي رؤية المشروع بمرادف مطلبه وإن كان الجميع يؤمنون أن الرئيس هادي قادر بإذن الله على تصويب السهام إلى عمق الهدف وإن تطلب ذلك المزيد من الفترة لبقائه على كرسي الرئاسة.. فالمدة ليست في مسافتها مشكلة لكن الإشكال عندما تنطوي سويعات الأيام والانقضاء دون فعل شيء يكمن قياسه بهذه المسافة . والأمل في الله أكبر وجميعنا في الداخل والخارج مع الرئيس عبد ربه منصور هادي خطوة.. خطوة.. ولو طال بنا الزمن.. فالحاجة تدعونا إلى المزيد من الصبر وعدم الاستعجال فصاحب الحاجة كما يقال معنى بالطلب . ولنبدأ الرحلة القادمة بأمل مستفيض مبني على الحكمة والاقتدار وحسن التصرف وإحكام منافذ الأمانة للمال العام وتسكين أهل الكفاءة في المواقع جميعها حتى لا نعطي للفساد منفذاً للعبث باليمن مرة أخرى.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

القردعي

محمد الصالحي

■ علي بن ناصر بن مسعد القردعي.. شيخ قبلي وشاعر وأحد قادة ثورة الدستور اليمنية عام 1948م تمكن الشيخ ناصر من إغتيال الإمام يحيى حميد الدين في 17 فبراير 1948م في كمين نصبه في منطقة حزيز جنوبي صنعاء بطلقة نارية أردت الإمام قتيلا جدع أنف الشيخ خلال اشتباكه مع نمر عربي في قصة ذاع صيتها بين القبائل في اليمن ولم يتسن التأكد من صحتها إلا أنه من المؤكد أن أنف الشيخ كان مجدوعا.

أمتنا ستنهض

شوقي القاضي

كل يوم يزداد إيماني بأن أمتنا ستنهض.. !!
ولكن عندما أنا على يقين بأن أُمَّتَنا ستنهض وستسترد خيريّتها ودورها الريادي يوم أن تقودُها مؤسسات « تعشق الحرية « و» تَتّبِعُ الوحي « و» تُعْمِلُ العقل « و» تُحِبُّ الحياة « .
فعَشقها للحرية سيُعلي من كرامتها وسيُجنِّبها صناعة الطواغيت وعبادة البشر.
واتّباعها الوحي سيحقق لها الهداية ويعصمُها من الزيغ.
وإعمال العقل يُفَجِّر إبداعها ويجدد دَينها ويُجَنِّبُها الخُرافة.
وحُبُّ الحياة يوفِّر رخاءها ويؤاخي بين مكوناتها ويصرفُ عنها الاحتراب.